

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين (دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المشكلين سلوكياً)

أ.د. نظمي عودة أبو مصطفى

قسم علم النفس - كلية التربية

جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني الشائعة ومجالاته لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ، كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، مع التعرف على الفروق المعنوية في مجالات مظاهر السلوك العدواني الشائعة تعزى لمتغيري الجنس: (ذكر، أنثى) ، والعمر ما بين (6 - 9 سنوات ، 9 - 12 سنة). وقد تكونت عينة الدراسة من (250) طفلاً وطفلة ، منهم : (152) طفلاً ، و (98) طفلة . واستخدم مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، إعداد : الباحث ، واختبار الذكاء المصور، إعداد : أحمد زكي صالح ، واستبانة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين ، إعداد : نظمي أبو مصطفى ، واستمارة تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الأسرة الفلسطينية ، إعداد : نظمي أبو مصطفى . وأظهرت نتائج الدراسة : أن أكثر مظاهر السلوك العدواني شيوعاً لدى أطفال موضع الدراسة ، هي: القيام بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة ، والقيام بضرب زملائه أثناء الحصص ، والصراخ في وجه زملائه ، والاستيلاء على أدوات زملائه بقوة ، والقيام بقطف الزهور من حديقة المدرسة . كما أظهرت نتائج الدراسة : أن أكثر مجالات مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى أطفال موضع الدراسة ، هي : مجال العدوان الموجه نحو الآخرين ، يليه على التوالي : مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية، ومجال العدوان الموجه نحو الذات. كذلك أظهرت نتائج الدراسة : أنه لا توجد فروق معنوية بين الجنسين في مجال العدوان الموجه نحو الذات. بينما بينت نتائج الدراسة : أنه توجد فروق معنوية بين الجنسين في مجال: العدوان الموجه نحو الآخرين، والعدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية، والدرجة الكلية للمقياس، لصالح الذكور. كما بينت نتائج الدراسة : أنه لا توجد فروق معنوية في مجال: العدوان الموجه نحو الذات ، والعدوان الموجه نحو الآخرين تبعاً لمتغير العمر ، في حين بينت نتائج الدراسة : أنه توجد فروق معنوية في مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية ، والدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير العمر ، لصالح العمر (9 - 12) سنة.

Signs of Aggressive Behavior prevalent among Palestinian Children (A Field Study applied on a sample of Behaviorally Problematic Children)

Abstract: This Study aims to identify the relative significance of common manifestations of aggressive behavior and its dimensions among behaviorally

problem Palestinian children as perceived by male and female teachers. It also aims at identifying the statistically significant differences attributable to gender and age (6-9, (9-12)), Devising solutions and putting forward suggestions constituted another aim of the study.

The Sample consisted of (250) male and female children: 152 males and 98 females.

The study tool was the measure of aggressive behaviour manifestations among children which was prepared the researchers . pictorial intelligence test prepared by Ahmed Zaki Saleh , a questionnaire on the common behavioral problems among Palestinian children which was prepared by Nazmi Abu Mostafa . And questionnaire on the socioeconomic status of the Palestinian families , prepared by Nazmi Abu Mostafa .

The findings of the study showed that the most frequent manifestations of aggressive behaviour among the sample group were respectively as follows: writing on school walls, hitting classmates during classes, shouting at classmates, forcefully taking classmates' things, and picking flowers from the school garden. . The study also showed that most frequent dimensions of the measure among the sample group was aggression toward others, then taking hold of school supplies among male children. Moreover the study indicated that there were no statistically significant differences in the dimensions of: aggression directed to the self, and aggression directed to others due to the age variable. Whereas there were statistically significant differences in taking hold of school supplies due to the age variable and in favor of the age group ranging between 9-12 .

مقدمة:

يعد السلوك العدواني من المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال ، حيث نلاحظه يظهر بين الأطفال في كل من : الأسرة ، المدرسة ، الأماكن العامة ، بأشكال مختلفة. وقد عزت ذلك دراسة كل من صلاح أبو ناهية (1993) ، وجودت سعادة، " وآخرون " ، نظمي أبو مصطفى (2006)، حيث أثبتوا: أن من أهم المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال الفلسطينيين، هي: مشكلة السلوك العدواني.

كما عضدت ذلك دراسة كل من زيف Ziv (1970) ، واشنباخ ، " وآخرون " al .et , Ashenbach (1991)، حيث أثبتوا أن من أهم المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال مشكلة السلوك العدواني. ويعد السلوك العدواني من أخطر المشكلات الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث ؛ حيث إنها مشكلة مترامية الأبعاد ؛ لأنها تجمع ما بين : التأثير النفسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع (ماجدة هاشم بخيت ، 2005 ، ص 680) . السلوك العدواني هو مظهر سلوكي؛ للتنفيس عما يعانيه الطفل من أزمات انفعالية غير سارة ، حيث يميل بعض الأطفال إلى السلوك العدواني نحو الذات ، والآخرين، وممتلكات

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

المدرسة؛ لأن إيذاء الطفل لذاته "وقيامه بالاعتداء على زملائه بدون مبرر ظاهر سواء أكان في البيت أم المدرسة، وبصورة مستمرة، يدل على أن ذلك السلوك غير سوي" (ميشيل دبابنة، ونبل محفوظ، 1984، ص 189).

وعزى الباحثون السلوك العدواني إلى عاملين، هما: العامل البيولوجي - حيث إنه هو المحصلة للخصائص البيولوجية للفرد (أحمد خليل القرعان، 2004، ص 100). كما أن نشاط مناطق الدماغ التي يطلق عليها بالهيبوثلاموس Hypothalamus، وزيادة نسبة الكهرباء في الدماغ، واضطراب نسبة هرمون السيروتونين Serotonin، وهرمون التستوسترون Altsostron تؤدي إلى ذبوع السلوك العدواني لدى الفرد والعامل البيئي، مثل: مواقف الوالدين وسلوكهم الذي يلعب دوراً في إثارة الغيرة لدى الطفل، والإحباط، والمعاملة القاسية للطفل، والتدليل الزائد وتلبية طلبات الطفل، وتقليد الآخرين (أمل المخزومي، 2006، ص ص 2 - 3).

إضافة إلى التأثير الأسري، والأقران، والنماذج الرمزية كالتلفاز، واكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة، والتعلم المباشر للمسالكة العدوانية، مثل: الإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت، وتأكيد السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت، وإثارة الطفل، إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات، وأما بالإهانات، وإما بإعاقه سلوك موجه نحو هدف، وإما بتقليل التعزيز، وإما بإنهائه، والعقاب البدني (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص 25). كما عزى السلوك العدواني إلى عدة دوافع "التملك، والقوة أو السيطرة، المنافسة، والشعور بالنقص، وقلق أو ضيق عام" (عبد المنعم المليجي، وحلمي المليجي، 1973، ص ص 230 - 231).

ونظراً لما يشاهده الطفل الفلسطيني يومياً من: قتل، وتدمير، وتشريد، وهدم من قبل العدو الصهيوني الغاشم، كل ذلك أدى إلى تغيير تكوينه، حيث إنه خلق على الجيلة والبراءة، لكن استعداده لقبول السلوكيات غير الاجتماعية، جعلت منه قنبلة موقوتة، إذا حان أوان انفجارها، تضرر هو من جهة، وتضرر مجتمعه من جهة ثانية.

ولما كان الطفل في مرحلة الطفولة يميل إلى استماع الحكايات، والقصص (حامد زهران، 1977، ص 216)، بدأ في تكوين الأفكار الخاطئة، عندما فهم أن الطفل الشجاع، هو الذي يصرع الآخرين، ويأخذ حقه بيده، لا بالحسنى.

وتأسيساً لما جاء أعلاه، ونتيجة للمعايشة اليومية لدى الأطفال في الشارع، والأماكن المختلفة، لاحظ الباحث ظهور بعض السلوكيات غير الاجتماعية، ومنها: السلوك العدواني، حيث

أ.د. نظمي أبو مصطفى

يقوم الأطفال بكسر مصابيح إنارة الشوارع ، وضربهم لبعضهم بالحجارة، وتكسير أرصفة الشوارع، وتدمير أشجار الزينة فيها، ورمي المارة بالطوب ، أو الزجاج ، أو مخلفات البناء . إضافة إلى الشكاوى المستمرة من قبل طلاب الإرشاد النفسي- كلية التربية، جامعة الأقصى- المتدربين في مدارس التعليم العام من مشكلة السلوك العدوانى، حيث أشاروا في تقاريرهم الشهرية أن أكثر المشكلات السلوكية ذيوماً لدى الأطفال، هي مشكلة السلوك العدوانى. وذلك دفع الباحث لإجراء الدراسة الحالية ، محاولة متواضعة منه ؛ للكشف عن مظاهر السلوك العدوانى الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً.

مشكلة الدراسة:

لما كانت الطفولة تمتاز بخطرورها على نمو النشء ، تطلب الأمر الاهتمام الجاد بتوعية الآباء ، وتنقيفهم تربوياً ، مع وضع برامج إرشادية وعلاجية لمرحلة الطفولة تضمن نمو الطفل نمواً سليماً ، بحيث يصبح عضواً صالحاً في مجتمعه.

كما أن الطفولة هي الأساس في حياة الفرد ، يتم فيها بناء شخصيته في الجوانب العضوية والوظيفية ، لذا من الأهمية بمكان الوعي التام بما يحتاجه الأطفال في تلك المرحلة من نموهم، والاهتمام بوضع البرامج المنظمة الهادفة التي تساعد الطفل على النمو دون تعثر، حيث إنه لا ينمو من تلقاء نفسه، وإنما يتأثر بالوسط الاجتماعى الذي يعيش فيه ، وبخاصة الوالدين ، ومدى إدراكهم لاحتياجاته في تلك المرحلة (نظمي عودة أبو مصطفى ، وعطاف أبو غالي ، 2005 ، ص ص 170 - 171) .

إضافة إلى أن الطفولة تحتل قاعدة الهرم السكانى لأي مجتمع من المجتمعات، ولهذا ، فإن أي خلل في النمو السليم لدى الطفل ، يشكل عائقاً تترتب عليه آثار بعيدة المدى في شخصيته مستقبلاً ، وأية مشكلة يتعرض لها الطفل ، ما لم تتم دراستها بشكل مستفيض ، ثم وضع أبعادها، وحلولها ، محط الدراسات والبحوث ، قد تترك تلك الأعداد الكبيرة من الصغار في المجتمع ، جاعلة منهم بمرور الزمن أفراداً مضطربين نفسياً يعانون من الأمراض النفسية والعصبية . فالحاجة إلى معرفة المشكلات السلوكية، والتي يعاني منها الأطفال أصبحت ضرورية، وهامة، أكثر من أي وقت مضى ، فالأطفال هم جيل المستقبل ، وأمل المجتمع المنتظر، ففي تلك المرحلة من العمر ترتسم أهم ملامح شخصية الطفل المستقبلية ، ولذلك ، فإن ما يتعرض له الطفل من مشكلات من خلال تلك المرحلة تترك انطباعاتها على شخصيته في مراحل عمرية لاحقة (أحمد محمود الزعبي ، 2001 ، ص 7).

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

ولقد أصبح السلوك العدواني من المشكلات السلوكية التي نواجهها يومياً لدى الأطفال ، مما يشكل عبئاً ثقیلاً على كاهل أولياء الأمور ، والمعلمين ، والمرشدين النفسيين في المدارس . وعزى ذلك أحمد دحلان (2003 ، ص2) ، حيث أشار إلى أن السلوك العدواني لدى الأطفال سلوك يتميز بالخطورة ، وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل ، والنمو الاجتماعي ، كما يتداخل مع العملية التعليمية التعلمية.

وإن مشكلة عدوانية الطفل تجاه نفسه ، أو تجاه الآخرين ، أو تجاه الممتلكات الخاصة والعامة ، هي أبرز المشكلات السلوكية ، التي يعاني منها الأطفال اليوم ، فقد ازدادت شكاوى القائمين على تربية وتعليم أولئك الأطفال. وهنا - في تقديرنا - يبرز دور الباحثين لدراسة هذه المشكلة من كل جوانبها ، ووضع الحلول والمقترحات المناسبة للمعنيين بهذه المشكلة .

وعزى ذلك عدنان أحمد الفسفوس (2006 ، ص2) حيث أشار إلى أن السلوك العدواني أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم ، وهو يشعل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص ، والمجتمع بشكل عام ، ويأخذ من إدارات المدارس الوقت الكثير ، ويترك أثراً سلبية على العملية التعليمية ، لذا فهو يحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء أكانت على صعيد المؤسسات الحكومية ، أم مؤسسات المجتمع المدني العامة ، أو الخاصة ؛ لكونها مشكلة سلوكية بالدرجة الأولى ، وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره .

إضافة إلى ما أثبتته بعض الدراسات التي تناولت مشكلة السلوك العدواني ، حيث أثبتت دراسة كل من غريب عبد الفتاح (1976) أن فئة المشكلين سلوكياً أكثر عدوانية من فئة الأسوياء، ونبيلة هاشم (1979) أن سمة السلوك العدواني حازت على أعلى نسبة في سمات الشخصية لدى المشكلين ، ونظمي أبو مصطفى (2006) أن السلوك العدواني من أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال الفلسطينيين ، وبتول بناي زبيدي (2006) أن الأطفال في جميع مراحل الطفولة عدوانيون.

ومن ذلك المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية ؛ للوقوف على أهم مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً .

وعليه تتمحور مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

" ما مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ؟ "

وقد انبثقت من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ؟

2. ما الأهمية النسبية لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ؟
 3. هل هناك فروق معنوية في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، تبعاً لمتغير الجنس : (ذكور ، إناث) ؟
 4. هل هناك فروق معنوية في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، تبعاً لمتغير العمر: (6 - 9 سنوات ، 9 - 12 سنة) ؟
- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي نتناوله، حيث تتمثل أهميتها النظرية، والتطبيقية فيما يلي:

فمن حيث الأهمية النظرية ، فإن الدراسة الحالية تلقى الضوء على مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ؛ مما يعزز الدراسات والأبحاث النفسية في علم نفس الطفل في المجتمع الفلسطيني ، فعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات التي تناولت السلوك العدواني ، فإنه لم تجر دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية محلياً حسب معلومات الباحث المتواضعة ومن هنا جاءت الحاجة الماسة لإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية ؛ بهدف التعرف إلى أهم مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، مع سبل التغلب عليها .

أما من حيث الأهمية التطبيقية ، فتكمن أهمية الدراسة الحالية في إعداد مقياس لمظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، الأمر الذي يؤدي إلى مساعدة الباحثين الفلسطينيين في إعداد دراسات ميدانية تتناول مجالات مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً بالدراسة والبحث في محافظات الوطن . كما قد تسفر نتائج الدراسة الحالية عن نتائج يمكن أن توظف في ميدان علم النفس ، من قبل المختصين في : علم نفس الطفل ، والصحة النفسية، والإرشاد النفسي ؛ لوضع برامج إرشادية ؛ للتخفيف من السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ، بما يكفل لهم النمو السوي . كما قد تسهم نتائج الدراسة في تبصير أولياء الأمور على مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى أبنائهم، والتي قد تعيق توافقهم: الشخصي، والدراسي، والاجتماعي ، الأمر الذي يؤدي إلى البحث عن حلول ناجحة ومناسبة لها ؛ لمساعدة أبنائهم في التغلب عليها.

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني الشائعة ومجالاته لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، مع التعرف على الفروق المعنوية في مجالات مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً تعزى لمتغير: الجنس (ذكر، أنثى) ، والعمر (6 - 9 سنوات، 9 - 12 سنة).

مصطلحات الدراسة:

1- تعريف السلوك العدواني :

أ - تعريف السلوك العدواني مفاهيمياً:

هو سلوك متعلم ، يحدث ؛ نتيجة لإحباط الطفل سواء أفي : البيئة الأسرية ، أم المدرسية ، ويتمثل في إيذاء كل من: الذات، والآخرين ، والممتلكات المدرسية، وإلحاق الضرر بها (نظمي أبو مصطفى ، 2006 ، ص 404) .

ب - تعريف السلوك العدواني إجرائياً :

هو الدرجة التي يحصل عليها أطفال موضع الدراسة في المقياس الذي أعد لذلك الغرض .

2- تعريف المشكلين سلوكياً :

أ - تعريف المشكلين سلوكياً مفاهيمياً :

هم الذين يصدر عنهم سلوك غير مرغوب فيه ، وغير مقبول اجتماعياً ؛ فيعيق عملهم، ويقال من عملية إرشادهم، وتوجيههم ، ويؤثر على فاعلية العملية التربوية (نظمى أبو مصطفى ، 2006 ، ص 404) .

ب - تعريف المشكلين سلوكياً إجرائياً :

هم الأطفال الذين حصلوا على نسبة 50% فأكثر في شيوخ المشكلات السلوكية لديهم.

حدود الدراسة :

تحددت الدراسة فيما يلي :

1- الموضوع الذي تناول دراسة مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين " دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المشكلين سلوكياً " .

2- المنهج المتبع ، هو المنهج الوصفي التحليلي ، الذي حاول الباحث من خلاله التعرف على الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني الشائعة ومجالاته لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ، كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، مع التعرف على

أ.د. نظمي أبو مصطفى

الفروق المعنوية في مجالات مظاهر السلوك العدوانى الشائعة تعزى لمتغيري : الجنس (ذكر، أنثى) ، والعمر (6- 9 سنوات ، 9- 12 سنة) .

3- العينة مكونة من (250) طفلاً وطفلة مشكلين سلوكياً في المدارس الابتدائية في محافظة خان يونس للعام الدراسي 2006 / 2007، منهم : (152) طفلاً ، و(98) طفلة ، تتراوح أعمارهم ما بين (6- 12) سنة .

4- الأدوات المستخدمة، هي: مقياس مظاهر السلوك العدوانى الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، إعداد : الباحث ، واختبار الذكاء المصور، إعداد : أحمد زكي صالح ، واستبانة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين ، إعداد : نظمي أبو مصطفى ، واستمارة تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الأسرة الفلسطينية ، إعداد : نظمي أبو مصطفى .

5- التحليلات الإحصائية ، وهي : المتوسط الحسابي ، والنسبة المئوية ، واختبار (ت) .

دراسات سابقة

قام الباحث بمراجعة أدبيات الدراسة مراجعة متأنية ، فتبين أن هناك : دراسات تناولت متغير السلوك العدوانى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأطفال ، ودراسات تناولته ك مجال من مجالات المشكلات السلوكية لدى الأطفال، ودراسات تناولت فاعلية برنامج إرشادي ؛ للتخفيف من السلوك العدوانى لدى الأطفال، وفيما يلي بعض هذه الدراسات ، وأهمها:

دراسة بتول بناي زبيدي (2006):

هدفت إلى التعرف على العدوان لدى الأطفال في مراحل الطفولة ما بين (2 - 12) سنة ، وشملت عينة الدراسة (52) طفلاً وطفلة ، وأثبتت الدراسة : أن الأطفال في جميع مراحل الطفولة عدوانيين ، كما أثبتت الدراسة أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث ، كذلك أثبتت الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في العدوان الجسدي، لصالح الذكور، في حين بينت الدراسة أنه لا توجد فروق معنوية بين الجنسين في العدوان اللفظي ، والعدوان الموجه نحو الذات، والعدوان الموجه نحو الأشياء .

دراسة نظمي أبو مصطفى (2006):

هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين، وتكونت عينة الدراسة من (160) طفلاً وطفلة ، وقد كشفت الدراسة عن أن من أهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين ، هي مشكلة السلوك العدوانى.

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

دراسة هورويتز ، وآخرون Horowitz , et al (2007):

هدفت إلى التعرف على السلوك العدواني لفهم دور السلوك في إدارة الصراع لدى عينة من الأطفال ، وقد تكونت عينة الدراسة من (31) طفلاً ، منهم (20) طفلاً يتحدثون بلغة جيدة ، و(11) طفلاً يتحدثون بلغة ضعيفة ، وتوصلت نتائج الدراسة: إلى أن الأطفال ضعيفي اللغة أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر من نظرائهم الذين يتحدثون بلغة جيدة ، كما توصلت نتائج الدراسة أن مجيدي اللغة تغلبوا على السلوك العدواني ، وكذلك كشفت نتائج الدراسة أن ضعيفي اللغة واجهوا صعوبات في إدارة النزاع ، والسلوك العدواني.

دراسة باري ، وآخرون Barry, et al (2007):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين الافتتان بالنفس المرتبط بأمراض الشخصية وكل من العدوان ، ومشكلات التصرف ، واشتملت الدراسة على عينة قوامها (160) طفلاً من الأطفال العدوانيين ، تتراوح أعمارهم ما بين (9 شهور -10 سنوات) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال أظهروا سلوكاً عدوانياً تفاعلياً ومشكلات التصرف ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الافتتان بالنفس ارتبط: بالعدوان السابق ، والعدوان التفاعلي ، ومشكلات التصرف .

دراسة جاتسن وآخرون Jansen , et al (2007):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الذكاء والمشكلات السلوكية ، وتكونت عينة الدراسة من (69) طفلاً يعانون من مشكلات صحية وخلقية ، و(96) طفلاً عاديين لا يعانون من مشكلات صحية وخلقية ، وبينت نتائج الدراسة: أن الأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية وخلقية أظهروا مشكلات سلوكية أكثر من قرنائهم العاديين، كما بينت نتائج الدراسة : سلوكيات الأطفال الذين يعانون من: العزلة، والاكتئاب ، والسلوك الجانح ، والسلوك العدواني ، وشكاوى جسدية ، ومشكلات اجتماعية ، وكذلك بينت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباط بين الذكاء ، والمشكلات السلوكية.

دراسة فيت بج ، وآخرون Fite pj , et al (2008):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال ، وتكونت عين الدراسة من (212) طفلاً ، وتوصلت نتائج الدراسة : إلى وجود درجة عالية من السلوك العدواني لدى الأطفال ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال.

أ.د. نظمي أبو مصطفى

دراسة هو ، وآخرون Ho , et al (2008):

هدفت إلى الكشف عن دور الاختلافات الثقافية في العلاقة بين الأبوة والعدوان لدى الأطفال ، وتألفت عينة الدراسة من (14990) طفلاً ، وأظهرت نتائج الدراسة : أن قسوة الوالدين ارتبطت بالعدوان لدى الأطفال إيجابياً في العائلات الكندية الأوروبية ، بينما كانت العلاقة سلبية في العائلات الكندية الآسيوية الجنوبية .

دراسة ماليك Malik (2008):

هدفت إلى التعرف على السلوك العدواني والعنف لدى الأطفال ، وشملت عينة الدراسة (117) طفلاً ، تتراوح أعمارهم ما بين 8-12 سنة ، وبيّنت نتائج الدراسة : أن الأطفال في ذلك العمر لديهم مشكلات عدوانية ، تظهر من خلال سلوكهم .

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق لأدبيات الدراسة أنها امتازت بما يلي:

- 1- تناولت أهم مشكلة سلوكية تؤثر على النشء في حياتهم : الأسرية، والتعليمية، والاجتماعية ، إذا تركت هذه المشكلة دون الكشف عن العوامل المؤدية إليها ، ثم وضع الحلول والمقترحات المناسبة للتخفيف منها ؛ فسوف تؤثر على نمو الأطفال بمختلف جوانبه.
- 2 - ألفت الضوء على مرحلة عمرية هامة ، حيث إن الطفل إذا نشأ نشأة إسلامية قوية ، وأشبع جميع حاجاته ، ومتطلباتها ؛ فإنه ينمو نمواً طبيعياً ؛ أما إذا لم يجد الطفل البيئة الأسرية التي تقوم بتنشئته تنشئة صحيحة ؛ فإنه يعيش حياة ذاتية ، وأسرية ، واجتماعية سيئة؛ مما يتطلب من الباحثين المزيد من الدراسات حول هذه المرحلة ، وبالذات في الوقت الحالي، التي تمر به الأمة العربية والإسلامية بعاصفة غير سوية في جميع مناحي الحياة.
- 3- دراسة علاقة السلوك العدواني بأكثر من متغيرات سيكولوجية.
- ولقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

1- تحديد مشكلة الدراسة.

2- تحديد مصطلحات الدراسة.

3- بناء أداة الدراسة.

4- مناقشة نتائج الدراسة.

وافقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في عدة جوانب، أهمها:

- 1- تناولها لمتغير سيكولوجي مهم في الميدان التربوي، والمجال النفسي، ألا وهو السلوك العدواني لدى الأطفال.

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

- 2- الاهتمام بفئة من أطفال مرحلة الطفولة ، حيث إن الاهتمام بهم يعتبر ضماناً للمجتمع ، وعدم تبديد للطاقات البشرية، مع الاستفادة منهم في زيادة الإنتاج.
- 3- اختيار عيناتها من المرحلة الإلزامية ، والتي تعد الدعامة الأساسية للنظام التعليمي ، حيث أصبح الاهتمام بهذه المرحلة من التعليم شيئاً ضرورياً ؛ لضمان حسن إفادة جميع الأطفال من هذه المرحلة.

أما ما انفردت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- 1- إنها تناولت مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً .
 - 2- إنها تناولت فئة عمرية مهمة من فئات المجتمع الفلسطيني ، وهم أطفال المرحلة الابتدائية، حيث إنه لم تجر دراسات سيكولوجية كافية في الميدان تناولت دراسة تلك الفئة من جميع خصائصها النفسية .
 - 3- إنها درست عينة من المشكلين سلوكياً تم التعرف عليها من خلال محكات ومعايير مختلفة، منها : إجراء اختبار ذكاء على كل طفل، أحكام وتقديرات المعلمين ، والمرشدين التربويين . ولقد توصلت الدراسات السابقة إلى أهم النتائج التالية:
 - 1 - إن من أهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال ، مشكلة السلوك العدواني.
 - 2- إنه لا توجد فروق معنوية بين الجنسين في : العدوان اللفظي ، العدوان الموجه نحو الذات، والعدوان الموجه نحو الأشياء .
 - 3 - إن الأطفال ضعيفي اللغة أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر من نظرائهم الذين تحدثوا بلغة جيدة .
 - 4 - إن الأطفال مجيدي اللغة تغلبوا على السلوك العدواني .
 - 5 - إن الأطفال ضعيفي اللغة واجهوا صعوبات في إدارة النزاع ، والسلوك العدواني .
 - 6 - وجود علاقة معنوية بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال .
- وعلى الرغم من الجهود التي بذلت ، ولا زال تبذل ، إلا أن الدراسات السابقة - حسب علم الباحث المتواضع - لم تهتم بتناول مشكلة العدوان في مجتمع الأطفال المشكلين سلوكياً، وفي تقدير الباحث : أن الدراسة الحالية تسد النقص الملحوظ في هذا الميدان بالذات ؛ الأمر الذي يؤكد على أهميتها البحثية محلياً.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة (250) طفلاً وطفلة مشكلين سلوكياً في المدارس الابتدائية في محافظة خان يونس للعام الدراسي 2006/2007 ، منهم: (152) طفلاً ، و(98) طفلة ، تروحت

أ.د. نظمي أبو مصطفى

أعمارهم ما بين (6-12) سنة . حيث بلغ متوسط ذكائهم (103) درجة ، وينحدرون من أسر متوسطة المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

وتم اختيارهم بالطريقة العمدية من مدراس المرحلة الابتدائية في مديرية التربية والتعليم (محافظة خان يونس) ، وذلك في ضوء ما يلي:

1- حددت أكثر (10) مدارس ابتدائية : خمس مدارس للبنين ، وخمس مدارس للبنات - يوجد بها أطفال يعانون من مشكلات سلوكية ، من قبل مسئول قسم الإرشاد التربوي في مديرية التربية والتعليم - محافظة خان يونس، وذلك بناءً على التقارير الشهرية التي تصل إليه من قبل المرشدين النفسيين في المدارس الابتدائية .

2- تم اختيار أكثر الصفوف التي يوجد بها أطفال يعانون من مشكلات سلوكية ، من قبل المرشد النفسي في مدارس موضع الدراسة ، وذلك بناءً على تحويلهم من المعلمين للمرشدين ؛ لمساعدتهم في حلها ، والتغلب عليها ، مع بيان مدى تأثيرها على وضعهم الشخصي والاجتماعي.

3- تم إعطاء مربّي الصفوف الدراسية استبانة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين ، إعداد : نظمي أبو مصطفى . ثم طلب منهم الإجابة عنها بموضوعية في ضوء ما يرونه من مشكلات سلوكية تتكرر بشكل ملحوظ من أطفال موضع الدراسة ، تزعمهم وتضايقهم، وتعد سلوكاً غير مرغوب فيه.

4- وعلى ضوء استجابات مربّي الصفوف الدراسية ، تم تحديد الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية ، والذين حصلوا على نسبة 50% فأكثر في شيوع المشكلات السلوكية لديهم.

أدوات الدراسة:

1 - مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً ، إعداد: الباحث.

خطوات تصميم المقياس :

مر إعداد المقياس بعدة مراحل يمكن حصرها فيما يلي :

- 1- الرجوع لمراجع تراث الدراسة .
- 2- تحديد محاور مقياس الدراسة الحالية .
- 3- إعداد المقياس في صورته الأولية ، ويشمل المحاور التالية : العدوان الموجه نحو الذات ، العدوان الموجه نحو الآخرين ، والعدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

4- عرض المقياس في صورته المبدئية على بعض المتخصصين في الصحة النفسية ؛ لإبداء الرأي في صياغته ، ومحتواه .

5- أعد الباحث بناءً على الخطوات السابقة مقياساً يتكون من (36) فقرة ، موزعة على ثلاث مجالات، هي : العدوان الموجه نحو الذات ، العدوان الموجه نحو الآخرين ، والعدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- ثبات المقياس :

لأجل التأكد من ثبات المقياس ؛ تم استخدام طريقتين ،هما:

أ- إعادة القياس :

حسبت معاملات الثبات لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً على عينة قوامها (50) طفلاً وطفلة ، عن طريق حساب معامل الاستقرار ، وذلك بتطبيق المقياس مرتين بفرق زمني قدره شهر ، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (1)

معاملات الثبات لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني بطريقة إعادة القياس.

م	مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	العدوان الموجه نحو الذات .	0,93	**
2	العدوان الموجه نحو الآخرين .	0,93	**
3	العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية.	0,95	**
	الدرجة الكلية للمقياس .	0,92	**

** = دالة عند مستوى 0,01 ، 0 .

- حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة 0,01 ، لدرجة حرية (2 - 50) = 0,354

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم معاملات الارتباط لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني، والدرجة الكلية للمقياس ، دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 .

أ.د. نظمي أبو مصطفى

ب- طريقة ألفا كرونباخ :

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ ؛ بهدف معرفة مدى تجانس درجات المقياس، وذلك باستخدام درجات عينة الثبات السابقة؛ فحصل الباحث على معاملات الثبات التالية:

جدول (2)

معاملات الثبات لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني بطريقة ألفا كرونباخ

م	مجالات مظاهر مقياس السلوك العدواني	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	العدوان الموجه نحو الذات.	0,85	**
2	العدوان الموجه نحو الآخرين.	0,87	**
3	العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية.	0,88	**
	الدرجة الكلية للمقياس.	0,84	**

يتضح من الجدول السابق: أن جميع قيم معاملات الارتباط لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدوان ، والدرجة الكلية للمقياس ، دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 .

ب- صدق المقياس :

تحقق الباحث من صدق المقياس بأنواع الصدق التالية:

1- الصدق الظاهري:

تم عرض فقرات مقياس موضع الدراسة على (10) من المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة الطويلة في مجال التدريس بالمرحلة الابتدائية ؛ للحكم على مجالات المقياس ، فأوضحوا أن المقياس شامل لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، ويقيس ما وضع من أجله .

2- صدق البناء:

قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ، وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات نفسها ، حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعتبر معياراً لصدق المقياس ، والجدول التالي توضح معاملات الصدق:

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

1- المجال الأول - العدوان الموجه نحو الذات:

جدول (3)

معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال العدوان الموجه نحو الذات .

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	يقوم بقرض أظافره بعنف .	0,60	**
2	يميل إلى استخدام الآلات الحادة ؛ ليلحق الأذى بنفسه .	0,73	**
3	يتعمد إهمال مظهره الشخصي .	0,60	**
4	يغضب لأتفه الأسباب .	0,65	**
5	يدمر ممتلكاته الشخصية .	0,75	**
6	يضرب رأسه بعنف في المقعد حتى يصيبها بأذى .	0,75	**
7	يقوم بالكتابة بالقلم الجاف على أجزاء من جسمه .	0,75	**
8	يتعمد وضع القاذورات في حقيبته المدرسية .	0,72	**
9	يضرب على وجهه حتى يحمر .	0,64	**
10	يرسم على ذراعيه بأدوات حادة رسومات بذيئة .	0,36	**
11	يبكي لأتفه الأسباب .	0,50	**
12	يتعمد سكب الحبر على ملابسه وكتبه .	0,68	**

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم فقرات مجال العدوان الموجه نحو الذات دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 ؛ مما يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي .

2- المجال الثاني - العدوان الموجه نحو الآخرين:

جدول (4)

معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال العدوان الموجه نحو الآخرين .

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	يقوم بكسر أدوات زملائه ؛ للانتقام منهم .	0,84	**
2	يقوم بسرقة ممتلكات زملائه وإخفائها .	0,86	**
3	يعتدي على زملائه بالضرب .	0,87	**

أ.د. نظمي أبو مصطفى

4	يقوم بشد شعر زملائه في الفصل .	0،83	**
5	يستولي على أدوات زملائه بقوة .	0،87	**
6	يقوم بضرب زملائه أثناء الحصة	0،81	**
7	يقوم بإهانة زملائه أمام الغير .	0،37	**
8	يتسبب في إيذاء زملائه بدون سبب .	0،77	**
9	يصرخ في وجه زملائه .	0،63	**
10	يقوم بتمزيق ملابس زملائه بأدوات حادة .	0،50	**
11	يقذف زملاءه بالأشياء التي بيده .	0،70	**
12	يشد آذان زملائه .	0،67	**

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم فقرات مجال العدوان الموجه نحو الآخرين دالة إحصائياً عند مستوى 0،01 ، مما يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي .

3- المجال الثالث - العدوان نحو الممتلكات المدرسية :

جدول (5)

معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية.

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	يقوم بقطع الزهور من حديقة المدرسة .	0،88	**
2	يقوم بتكسير مقاعد المدرسة .	0،87	**
3	يقوم بتخريب صنوبر المياه بالمدرسة .	0،87	**
4	يقوم بإلقاء القاذورات في الفصل الدراسي .	0،84	**
5	يقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة .	0،88	**
6	يسلب بعض ممتلكات المدرسة .	0،85	**
7	يمزق الوسائل واللوحات الورقية .	0،91	**
8	يحطم نوافذ الفصول الدراسية .	0،87	**
9	يقطع أسلاك الكهرباء .	0،63	**
10	يقوم بتخريب قفول الفصول .	0،82	**

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

11	يخرب الأثاث المدرسي .	0,81	**
12	يمزق الكتب المدرسية .	0,76	**

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم فقرات مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 ، مما يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي . ثم قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين درجات كل مجال مع درجات المجالات الأخرى ، والدرجة الكلية للمقياس ، وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات نفسها ، حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعتبر معياراً لصدق المقياس ، والجدول التالي يوضح معاملات الصدق:

جدول (6)

مصفوفة معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً والدرجة الكلية للمقياس.

البيان	مجال العدوان الموجه نحو الذات	مجال العدوان الموجه نحو الآخرين	مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية	الدرجة الكلية للمقياس
مجال العدوان الموجه نحو الذات	1,00	** 0,70	** 0,48	** 0,79
مجال العدوان الموجه نحو الآخرين	** 0,70	1,00	** 0,74	** 0,93
مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية	** 0,48	0,74	1,00	** 0,89
الدرجة الكلية للمقياس	** 0,79	0,93	** 0,89	1,00

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً، والدرجة الكلية للمقياس، دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 ؛ مما يدل على تميز المقياس ومجالاته الثلاث، والدرجة الكلية للمقياس بالاتساق الداخلي .

تصحيح المقياس:

من أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس ؛ أعطيت تقديرات: (3 ، 4 ، 2 ، 1)، لمقياس رباعي الدرجات " دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً " ، ولما كان عدد فقرات كل

أ.د. نظمي أبو مصطفى

مجال من مجالات مقياس موضع الدراسة يتكون من (12) مظهراً عدوانياً ، وتقديرات كل مظهر: (4 ، 3 ، 2 ، 1)، فدرجة كل مجال تتراوح ما بين 12-48 درجة ، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 36 - 144 درجة .

ثانياً- استبانة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين ، إعداد : نظمي أبو مصطفى ، 2006 ، ص ص 399 - 432 .

تهدف استبانة المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين إلى فرز الأطفال المشكلين سلوكياً في المرحلة الابتدائية . وقد تتكون الاستبانة من ست مجالات ، هي : مجال النشاط الزائد ، مجال السلوك العدواني ، مجال سلوك التمرد في المدرسة ، مجال السلوك الانسحابي ، ومجال السلوك الاجتماعي المنحرف.

وتحقق الباحث من ثبات الاستبانة بطريقتين ، هما: إعادة القياس ، والفا كرونباخ ؛ فحصل على معاملات ثبات تراوحت ما بين 0,92 - 0,95 ، 0.

كما تحقق الباحث من صدق الاستبانة بطريقتين ، هما : الصدق الظاهري، وصدق البناء ؛ فحصل على معاملات صدق تتراوح ما بين 0,64 - 0,89 ، 0.

ثالثاً- اختبار الذكاء المصور ، إعداد : أحمد زكي صالح، 1978، ص ص 1 - 12 :

هذا الاختبار من النوع غير اللفظي الجمعي . فهو غير لفظي ؛ لأنه لا يعتمد على اللغة إلا كوسيلة اتصال في شرح تعليمات الاختبار ، والمقصود منه الأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار. أما أداء الأفراد في الاختبار نفسه فلا يخضع لأي عامل لغوي ، أو مهارة في اللغة ؛ لأن تلك العلاقة أصلاً ، علاقة تشابه أو اختلاف بين وحدات الاختبار . حيث إن أسئلة الاختبار عبارة عن صور يطلب من المفحوص أن يدرك العلاقة بينها . والاختبار جمعي ؛ لأنه يمكن تطبيقه على عدد من الأفراد ، أو جماعة منهم في وقت واحد بواسطة فاحص واحد .

يهدف الاختبار إلى تقدير القدرة العقلية العامة لدى الأفراد في الأعمار من سن الثامنة حتى السابعة عشرة وما بعدها . ويعتمد أصلاً على إدراك العلاقة بين مجموعة من الأشكال ، مع انتقاء الشكل المختلف من بين وحدات المجموعة .

قد حسبت معاملات ثبات ذلك الاختبار في كثير من الأبحاث ، التي استعمل فيها عن طريقة التجزئة النصفية ، وطريق تحليل التباين ، وتراوحت معاملات الثبات الناتجة ما بين (0.75)، (0.85) ، وتلك القيم تدل على معامل ثبات طيب للاختبار .

كما أن ذلك الاختبار قد استخدم في البيئة الفلسطينية ، وحسبت معاملات ثباته بأكثر من طريقة ؛ فثبت أنه يتميز بثبات عالٍ.

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

تم استخراج صدق الاختبار بطريقتين: علاقة الاختبار بغيره من الاختبارات ، والصدق العملي ، وأظهرت نتائج القياس أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق . كما أثبتت الدراسات المصرية ، والفلسطينية : أن اختبار الذكاء المصور صادق في قياس ما يمكن أن نطلق عليه القدرة العقلية العامة . وهي مجموعة أساليب الأداء ، التي تتجمع في التنظيم السلوكي للفرد ، الذي يساعد في إدراك علاقة ، أو حل مشكلة ، أو التكيف العقلي مع مشكلات العالم الخارجي .

رابعاً- استمارة تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة الفلسطينية ، إعداد : نظمي أبو مصطفى ، 2000 ، ص ص 1 - 3 .

هدفت الاستمارة إلى التعرف على المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة الفلسطينية. وقد تضمنت الاستمارة عدة مستويات اجتماعية اقتصادية كما يلي: مرتفع ، متوسط، ومنخفض ، وتعتمد الاستمارة في تحديد تلك المستويات على أربعة أبعاد، هي:

- 1- المستوى المهني للوالدين : يقع المستوى المهني للأب في خمس مستويات : تبدأ من لا يعمل (قاعد عن العمل) إلى أعمال حرة . أما المستوى المهني للأم فيقع في ثلاث مستويات تبدأ من لا تعمل ، إلى تعمل في مؤسسة خاصة .
- 2- المستوى التعليمي للوالدين : يقع المستوى التعليمي للوالدين (الأب ، والأم) في سبع مستويات، تبدأ من عدم القراءة والكتابة ، إلى المرحلة الجامعية فما فوق.
- 3- المستوى الاجتماعي للأسرة : ويتكون من خمسة أبعاد ، وهي : عدد أفراد الأسرة ، عدد غرف السكن ، الوضع الصحي للمنزل ، الأجهزة المتوفرة في المنزل ، وسؤال يدور حول امتلاك الأسرة سيارة من عدم امتلاكها .
- 4- المستوى الاقتصادي للأسرة : ويشتمل على بعدين ، هما : مصادر دخل الأسرة ، وقيمة الدخل الشهري .

وتشمل الدرجة القصوى للاستمارة (46) درجة ، والدرجة الدنيا (9) درجات.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على:

" ما الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ؟ "

جدول (7)

الأهمية النسبية لفقرات مقياس مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً.

م	مظاهر السلوك العدواني	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
1	يقوم بقرض أظافره بعنف.	2 .57	64 .3	15
2	يميل إلى استخدام الآلات الحادة؛ ليلحق الأذى بنفسه.	2 .15	53 .8	30
3	يتعمد إهمال مظهره الشخصي.	2 .73	68 .3	6
4	يثور ويغضب لأتفه الأسباب	2 .65	66 .3	13
5	يهدم ممتلكاته الشخصية.	2 .55	63 .8	17
6	يضرب رأسه بعنف في المقعد حتى يصيبها بأذى.	1 .91	47 .8	32
7	يقوم بالكتابة بالقلم الجاف على أجزاء من جسمه.	2 .09	52 .3	31
8	يتعمد وضع القاذورات في حقيبته المدرسية.	1 .79	44 .8	34
9	يضرب على وجهه حتى يحمر .	1 .75	43 .8	36
10	يرسم على ذراعيه بأدوات حادة رسومات بذينة.	1 .91	47 .8	32م
11	يعترض ويكي لأتفه الأسباب .	2 .70	67 .5	8
12	يتعمد سكب الحبر على ملابسه وكتبه.	2 .34	58 .5	24
13	يقوم بكسر أدوات زملائه ؛ للانتقام منهم.	2 .62	65 .5	14

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

14	يقوم بسرقة ممتلكات زملائه وإخفائه .	2 .66	66 .5	12
15	يعتدي على زملائه بالضرب.	2 .70	67 .5	8م
16	يقوم بشد شعر زملائه في الفصل.	2 .68	67	10
17	يستولي على أدوات زملائه بقوة.	2 .82	70 .5	4
18	يقوم بضرب زملائه أثناء الحصة.	2 .85	71 .3	2
19	يقوم بإهانة زملائه أمام الغير.	2 .44	61	21
20	يتسبب في إيذاء زملائه بدون سبب.	2 .52	63	19
21	يصرخ في وجه زملائه.	2 .84	71	3
22	يقوم بتمزيق ملابس زملائه بأدوات حادة.	2 .19	54 .8	29
23	يقذف زملاءه بالأشياء التي بيده.	2 .44	61	21م
24	يشد أذان زملائه.	2 .52	63	19م
25	يقوم بقطف الزهور من حديقة المدرسة .	2 .82	70 .5	4م
26	يقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة.	3	75	1
27	يقوم بتخريب صنبور المياه بالمدرسة.	2 .44	61	21م
28	يقوم بإلقاء القاذورات في الفصل الدراسي.	2 ، 67	66 ، 8	11
29	يقوم بتكسير مقاعد المدرسة.	2 .32	58	25
30	يسلب بعض ممتلكات المدرسة.	2 .56	64	16
31	يمزق الوسائل واللوحات الورقية.	2 .72	68	7
32	يحطم نوافذ الفصول الدراسية.	2 .32	58	25م
33	يقطع أسلاك الكهرباء.	1 .77	44 .25	35
34	يقوم بتخريب قفول الفصول .	2 .28	57	27
35	يخرب الأثاث المدرسي.	2 .26	56 .5	28
36	يمزق الكتب المدرسية.	2 .54	63 .5	18

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- 1- إن أكثر مظاهر السلوك العدواني شيوعاً لدى أطفال موضع الدراسة ، هي فقرات : يقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة، ووزنها النسبي 75%، ويقوم بضرب زملائه أثناء الحصة، ووزنها النسبي 3 . 71%، ويصرخ في وجه زملائه، ووزنها النسبي 71%، ويستولي

أ.د. نظمي أبو مصطفى

- على أدوات زملائه بقوة ووزنها النسبي 5. 70% ، ويقوم بقطف الزهور من حديقة المدرسة ووزنها النسبي 5. 70% .
- 2- إن أقل مظاهر السلوك العدواني شيوعاً لدى أطفال موضع الدراسة ، هي فقرات : يضرب على وجه حتى يحمر ، ووزنها النسبي ، 8. 43% ، ويقطع أسلاك الكهرباء ، ووزنها النسبي 25. 44% ، ويعتمد وضع القاذورات في حقيبته المدرسية ، ووزنها النسبي 8، 44% ، ويضرب رأسه بعنف في المقعد حتى يصيبها بأذى، ووزنها النسبي 47.8% ، ويرسم على ذراعيه بأدوات حادة رسومات بذيئة ، ووزنها النسبي 8. 47% .
- 3- إن (11. 86%) من فقرات مقياس مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال موضع الدراسة، جاء وزنها النسبي فوق 50% .
- 4- إن (7. 66%) من فقرات مجال العدوان الموجه نحو الذات ، جاء وزنها النسبي فوق 50% .
- 5- إن جميع فقرات مجال العدوان الموجه نحو الآخرين ، جاء وزنها النسبي فوق 50% .
- 6- إن (7. 91%) من فقرات مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية، جاء وزنها النسبي فوق 50% .
- نتائج السؤال الثاني :

نص السؤال الثاني على:

" ما الأهمية النسبية لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ؟ " .

جدول (8)

الأهمية النسبية لمجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً .

م	مجالات مظاهر مقياس السلوك العدواني	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
1	العدوان الموجه نحو الذات	2. 26	56. 5	3
2	العدوان الموجه نحو الآخرين	2. 61	65. 3	1
3	العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية	2. 52	63	2
	الدرجة الكلية للمقياس	2. 46	61. 5	

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

يتضح من الجدول السابق : أن أكثر مظاهر مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى أطفال موضع الدراسة ، هو : مجال العدوان الموجه نحو الآخرين ، ووزنه النسبي 3. 65% ، ويليه على التوالي: مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية ، ووزنه النسبي 63% ، فمجال العدوان الموجه نحو الذات ، ووزنه النسبي 56. 5%.

نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على:

" هل هناك فروق معنوية في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، تبعاً لمتغير الجنس : (ذكور ، إناث) ؟ " .

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشكلين سلوكياً تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث).

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	مجالات مظاهر السلوك العدواني
///	1.54	11.87	28.09	152	ذكر	العدوان الموجه نحو الذات
		12.45	25.67	98	أنثى	
*	2.03	13.92	32.76	152	ذكر	العدوان الموجه نحو الآخرين
		14.74	29.01	98	أنثى	
**	3.71	15.18	33	152	ذكر	العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية
		13.85	25.96	98	أنثى	
**	2.72	36.25	93.86	152	ذكر	الدرجة الكلية للمقياس
		39.21	80.64	98	أنثى	

/// = غير دالة إحصائياً * = دالة عند مستوى 0.05 ** = دالة عند مستوى 0.01

- حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لدرجة حرية (2 - 250) = 1.96 .
- حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (2 - 250) = 2.58 .

أ.د. نظمي أبو مصطفى

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- 1- لا توجد فروق معنوية بين الجنسين في مجال العدوان الموجه نحو الذات .
- 2- وجود فروق معنوية بين الجنسين في مجالي : العدوان الموجه نحو الآخرين ، والعدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية ، والدرجة الكلية للمقياس ، لصالح الذكور .

نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على:

" هل هناك فروق معنوية في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية)، تبعاً لمتغير العمر (6 - 9 سنوات ، 9 - 12 سنة) ؟ " .

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشكلين سلوكياً تبعاً لمتغير العمر (6 - 9 سنوات ، 9 - 12 سنة) .

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	مجالات مظاهر السلوك العدواني
///	0.10	10.28	27.04	91	6 - 9	العدوان الموجه نحو الذات
		13.10	27.20	159	9 - 12	
///	1.28	11.40	29.76	91	6 - 9	العدوان الموجه نحو الآخرين
		15.73	32.16	159	9 - 12	
**	3.82	11.04	25.57	91	6 - 9	العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية
		16.35	32.92	159	9 - 12	
*	2	29.79	82.37	91	6 - 9	الدرجة الكلية للمقياس
		41.52	92.28	159	9 - 12	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- 1- لا توجد فروق معنوية في مجالي : العدوان الموجه نحو الذات ، والعدوان الموجه نحو الآخرين تبعاً لمتغير العمر .
- 2- وجود فروق معنوية في مجال العدوان الموجه نحو الممتلكات المدرسية ، والدرجة الكلية للمقياس ، لصالح العمر (9 - 12) سنة .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

مناقشة نتائج الدراسة

يتضح من الجدول (7) أن أكثر مظاهر السلوك العدواني شيوعاً لدى أطفال موضع الدراسة ، هي: يقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة ، ووزنها النسبي 75% ، ويقوم بضرب زملائه أثناء الحصة، ووزنها النسبي 3، 71% ، ويصرخ في وجه زملائه ، ووزنها النسبي 71% ، ويستولي على أدوات زملائه بقوة ووزنها النسبي 5، 70% ، ويقوم بقطف الزهور من حديقة المدرسة ووزنها النسبي 5، 70% .

وقد عزا الباحث ذلك إلى ردود الأفعال المحبطة تجاه البيئة الأسرية والمدرسية، والتي تظهر في العدوان الموجه نحو الآخرين ، ونحو الممتلكات المدرسية ، حيث يقوم الطفل بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة ، ويضرب زملائه أثناء الحصة ، والصراخ في وجه زملائه ، والاستيلاء على أدوات زملائه بقوة ، و قطف الزهور من حديقة المدرسة ؛ بهدف الانتقام من الآخرين ، حيث إنهم لا يستطيعون إلحاق الضرر بالوالدين، أو بالمعلمين، أو بإدارة المدرسة؛ فيتحول العدوان لديهم تجاه الاعتداء على الآخرين، و الأشياء المادية في المدرسة، وذلك نتيجة إلى غياب القيم في المجتمع الفلسطيني في الوقت الحالي ، حيث إن التربية - بشكل عام - بحاجة إلى قراءات متأنية ، ثم إعادة النظر في أساليبها .

كما أن علاقة الطفل بالآخرين في مرحلة الطفولة تمر بعدة أطوار ، منها: طور الأنانية، وفيه لا يستجيب الطفل للمؤثرات الخارجية ، بل يتركز تفكيره على نفسه ، كما يقسو الأطفال الأقوياء على الضعفاء : بالضرب ، وخطف الأشياء ، والاستهزاء ، حيث إنه يجب أن يكون هو المتفوق دائماً (كلير فهم ، 1983، ص 49) .

ومما لا شك فيه أن العدوان : يهدد حياة الأطفال ، ويحرمهم من الطفولة الهادئة البريئة، ويدمر أسس نموهم السليم ، ويحول دون تربيتهم على ثقافة الحوار الإيجابي البناء والتسامح ، وحل النزاعات بالطرق السليمة ، كما يحرمهم الشعور بالأمن والطمأنينة؛ وعليه فإن تصرفات الأطفال السلبية داخل المجتمع المدرسي القائمة على العدوان ، هي النذير الخطير لانتهيار العملية التربوية، وأن ذلك الخطر لا يستهدف البنية التعليمية في المجتمع، بل سيمتد إلى المجتمع بأسره.

يتضح من الجدول (7) أن الفقرة (26) ، وهي: يقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة أكثر مظاهر السلوك العدواني شيوعاً لدى أطفال موضع الدراسة ، ووزنها النسبي 75% ، وقد عزا الباحث ذلك إلى تقليد الأطفال للآخرين ، حيث يلاحظون كل من هب ودب يقوم بالكتابة على جدران المدارس، والممتلكات العامة والخاصة، في المناسبات الدينية، أو الاجتماعية ، أو

أ.د. نظمي أبو مصطفى

السياسية ، فيقلدونهم ، حيث يعتبرون أن ذلك الأمر مشروعاً ، كما يقومون بكتابة ما يحلو لهم من ألفاظ ، وعبارات لا اجتماعية على جدران الفصل والمدرسة ، وذلك في ظل غياب السلطة التربوية ، والقانونية .

كما تفسر كتابة الأطفال على جدران الفصل أو المدرسة إلى شعورهم بالنقص، والدونية؛ ولكي يثبتوا لأنفسهم أمام الآخرين ، بأنهم يقومون بأعمال سلوكية تعويضية ، منها الكتابة على جدران الفصل أو المدرسة ، إضافة إلى أن الطفل قد يحرم من خروجه للكتابة على السبورة أثناء الحصة نتيجة إلى إهماله في الدراسة ؛ فيقوم بالتعويض بالكتابة على أماكن أخرى، ومنها جدران الفصل أو المدرسة ، كما أنه يجد وقت فراغ ، ولا يجد أين يقضى وقته ؛ فيقوم بالكتابة على جدران الفصل والمدرسة .

كذلك فسر الباحث كتابة الأطفال على جدران الفصل أو المدرسة ، إلى أنها عادة في سلوك الأطفال المشكلين سلوكياً ، حيث لم يجدوا التربية الأسرية التي تحثهم على المحافظة على الممتلكات العامة ، واستغلال طاقاتهم في أعمال تساعد على النمو السوي ، مثل : الرياضة الجماعية ، والجماعات الإبداعية ، حيث إن الطفل المتفوق الذي يتسم بسلوك قويم ، يستغل جل وقته في القراءة ، والاطلاع ، بعكس الطفل المشكل الذي يقضى وقت فراغه في التخريب ، والعبث في الممتلكات العامة؛ وذلك نتيجة عدم تفريغ طاقاته، حيث إن البيئة المدرسة حالياً، وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني ، لا تخلق جواً اجتماعياً جيداً، يشترك فيه الطفل ، ويتفاعل معه، ويندمج فيه؛ مما يقتل الحياة الاجتماعية ، بل قد يخلق أجواء اجتماعية غير صالحة ، لذلك نرى الأطفال يفصحون عما عندهم من نشاط دفين بطريقة غير موجهة في التخريب ، والاعتداء على الآخرين ، والممتلكات المدرسية.

ومما شك فيه أن المدرسة هي المصعب لجميع المضغوطات ، يأتي الأطفال من قبل الأهل والمجتمع المحيط ليفرغوا ما بداخلهم من سلوكيات عدوانية . فالأطفال الفلسطينيون يتعرضون يوميا : لصدمات ومخاوف وأوضاع نفسية في غاية الصعوبة؛ نتيجة الاعتداءات المتكررة التي يرتكبها جنود الاحتلال بحقهم، وما يشاهدونه من : قتل وتدمير وتجريف وإطلاق نار واعتقالات وحصار اقتصادي، ناهيك عن : أوضاع أسرية قاسية، وتردى الوضع الاقتصادي، والبطالة المتفشية، والضغوطات النفسية داخل الأسرة، والتي خلفت جيلا مدمرا نفسيا وفكريا، جيلا يتصف بالعدوان والإجرام ويفتقر إلى التنشئة السليمة.

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

إضافة إلى أن الطفل المشكل في أغلب الأحيان يعاني من انخفاض في التحصيل الدراسي، فيكون عادة محل سخرية، وتهكم من قبل المعلمين؛ الأمر الذي يؤدي إلى تفريغ ما بداخله من كراهية للبيئة المدرسية في العدوان تجاه ممتلكاتها. يتضح من الجدول (8) أن مجال العدوان الموجه نحو الآخرين حاز على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني.

فالعدوان الموجه نحو الآخرين هو الاستجابة السلوكية التي تهدف إلى إلحاق الأذى: المادي أو الجسدي بالأشخاص، والأشياء، ومن مظاهره قيام الطفل بكسر أدوات زملائه؛ للانتقام منهم، وسرقة ممتلكات زملائه وإخفائها، الاعتداء على زملائه بالضرب، شد شعر زملائه في الفصل، الاستيلاء على أدوات زملائه بقوة، ضرب زملائه أثناء الحصة، إهانة زملائه أمام الغير، إيذاء زملائه بدون سبب، الصراخ في وجه زملائه، تمزيق ملابس زملائه بأدوات حادة، قذف زملائه بالأشياء التي بيده، وشد آذان زملائه.

وقد عزا الباحث حصول مجال العدوان الموجه نحو الآخرين على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لمظاهر السلوك العدواني، إلى أن الأطفال المشكلين كثيراً ما تكون عدوانيتهم موجهة نحو الآخرين؛ لأنهم يجدون ملاذهم، وهم يقومون بالاعتداء على الآخرين، حيث يقومون بتفريغ مكبوتاتهم في الآخرين، ضاربين بعرض الحائط كل القيم، والمعايير الاجتماعية، وذلك ما نشاهده يومياً من خلال سلوكهم، حيث إنهم ينهالون على زملائهم بالضرب لأتفه الأسباب، وإهانتهم أمام الآخرين، وأخذ ما بأيديهم من أشياء، حيث يدمرونها، ويتلفونها، وقد عزا ذلك دورلار، (وآخرون) إلى "أن السلوك العدواني يكون الهدف منه إيذاء آخر" (أحمد محمود الزعبي، 1994، ص 200).

كما فسر العدوان الموجه نحو الآخرين في أغلب الأحيان إلى عدم إشباع الطفل حاجاته النفسية؛ فيقوم بالسلوك العدواني حتى يلفت أنظار الآخرين نحوه، وينال اهتمامهم، وذلك السلوك يحقق له إشباع حاجاته النفسية.

ومما لا شك فيه أن إشباع الحاجات النفسية للأطفال، تحقق لهم التوافق مع الآخرين، وذلك الإشباع "يشترك في مسؤوليته كل من المنزل والمدرسة والمجتمع، حيث إن دعم صلة المدرسة بالمنزل يعينها على التعرف عن طريق هذه الصلة على الجو الانتقالي السائد فيه، وهو حماية واعتماد؟ أم توجيه واستقلال؟ أم نظام أم هو فوضى...؟، فإن معرفة مثل ذلك الجو خليق بأن يساعد المدرسة على دقة الفهم للطفل، وعلى إدراك شعوره من البواعث الخفية وراء سلوكه دون الوقوف على مظاهر ذلك السلوك" (كلير فاهيم، 1983، ص 101 - 104).

كما فسر الباحث شيوع العدوان الموجه نحو الآخرين لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، فبعض الأسر تلجأ إلى استخدام أسلوب العقاب البدني في تربيتها لدى النشء ، فيلاحظ الأطفال ذلك الأسلوب غير التربوي ، فيقومون في حالة غضبهم ، بالعدوان الموجه نحو الآخرين ؛ كوسيلة لتفريغ ما بداخلهم من شحنة نفسية .

وعضدت ذلك دراسة دودج ، وآخرين ، Dodge et al (1990) ، التي بينت أن أساليب التنشئة الاجتماعية المعنفة تدفع إلى السلوك العدواني ، وأن الاتجاهات الوالدية العدائية ، هي سمة السلوك العدواني المرتبط بالسلوكيات غير الاجتماعية .

كما عضد ذلك عبد المطلب القريطي (1998 ، ص 160) ، حيث أشار إلى أنه " يفسر العدوان على أنه سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد وعمليات التدعيم والإثابة " . كذلك رأى " باندورا " أن الطفل يتعلم استجابات جديدة من النموذج ، وهو يؤدي إلى تقليد ، أو محاكاة هذا السلوك الجديد ، وأن رؤية الطفل للسلوك العدواني للكبار ، يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له الدافع العدواني الكامل في نفسه ؛ فينطلق سافراً دون قيد ، أو عائق (رشاد موسى ، 1991 ، ص ص 34 - 35) .

كما أشار " بوس " إلى تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني ، وذلك عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونهم ، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه (علاء عبود ، 1994 ، ص 25) .

وقد فسر الباحث شيوع العدوان الموجه نحو الآخرين لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً إلى تساهل إدارات المدارس ، والمعلمين والمعلمات في ضبط سلوك الأطفال ، في حالة ما يلاحظون السلوكيات العدوانية ، حيث إن الجو المدرسي العام غير تربوي ؛ وذلك في غياب الكثير من الأعراف التربوية .

كما فسر الباحث شيوع العدوان الموجه نحو الآخرين لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً إلى التنافس بين الآخرين ، حيث إنه " تظهر الاستجابات العدوانية لدى الطفل كرد فعل لمواقف التنافس المتعددة التي لا بد من أن يمر بها في بيئته ، ولا يمكن تقاؤها بين الأخوة أو الأتراب " (محمد عماد الدين إسماعيل ، ومحمد أحمد غالي ، 1981 ، ص 274) .

يتضح من الجدول (9) " أنه توجد فروق معنوية بين الجنسين في مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، لصالح الذكور .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من ماكوبي: Maccoby، وجاكلين Jacklin (1980)، وكامبل، وآخرين Campbell. et al (1985)، مارجاليت Margalit، ماجر Mauger (1985)، بيرري، وآخرين Perry, et al (1986)، فاطمة الحميدي (2003)، عماد على عبد الرازق (2005)، بتول بناي زبيدي (2006)، ونظمي أبو مصطفى (2006)، التي أثبتت وجود فروق معنوية بين الجنسين في السلوك العدواني، لصالح الذكور. كما أشار نعيم الرفاعي (1981، ص 240) إلى أن الذكور أميل إلى العدوان من الإناث. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة رشاد موسى، وإبراهيم الصباطي (1993)، التي أثبتت وجود فروق دالة بين الجنسين في السلوك العدواني، لصالح الإناث. كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراستي كل من: حسن الفنجري (1987)، ستيرن، وآخرين Stern (2008)، اللتين أثبتتا عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في السلوك العدواني. كذلك تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة فونتين، وآخرين Fontaine, et al (2008)، التي أثبتت: أن الإناث ما بين عمر (6-12) سنة ظهرت لديهن بعض مظاهر السلوك العدواني، مما يجب أن تستهدف تلك الفئة العمرية ببرامج إرشادية.

وقد عزا الباحث وجود فروق معنوية بين الجنسين في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية)، لصالح الذكور، إلى أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في البيئة الفلسطينية، حيث إن الأسر تعطي الذكور الحرية الكاملة في الخروج إلى الشارع، وتكوين علاقات اجتماعية واسعة مع أبناء جلدتهم؛ مما قد يؤدي ذلك إلى اكتساب بعض المسلكيات غير الاجتماعية، مثل: تقليد الآخرين في مظاهر السلوك العدواني، حيث يميل الذكور إلى التخريب، والاعتداء الجسدي على الآخرين؛ لإثبات ذاتهم.

كما أن الذكور في فترة الرياض، يمارسون اللعب بخشونة أكثر من الإناث، وأنهم أكثر حركة ونشاط من الإناث، ومغامرة، وجرأة للقيام بالألعاب المختلفة، وذلك الميل للعب الخشن يظهر السلوك العدواني لديهم، حيث "يقوم الطفل بتخريب ألعاب رفيقه، وفي اغتصابه لها، وفي صراخه، وبكائه، وجذبه، وركله، وفي كل ما يدل على السلوك العدواني" (فؤاد البهي السيد، 1975، ص 240)، كما أن الفروق بين الجنسين ترجع إلى التأهيل الاجتماعي لكلا الجنسين، حيث إن الفروق في تأهيل الأهل للذكور والبنات تولد فروقاً نفسية كبيرة بينهم، حيث يميل الأهل لمعاملة الذكور بخشونة خلافاً لمعاملتهم الناعمة للبنات، كما أنهم يميلون إلى إنزال العقاب الجسدي للذكور دون البنات؛ مما قد يجعل الذكور أكثر خشونة من الآخرين أثناء لعبهم.

أ.د. نظمي أبو مصطفى

وعضد ذلك عدنان أحمد الفسفوس (2006 ، ص 12) ، حيث أشار إلى أن الميول العدوانية تظهر كقيمة لدى الأطفال ، وخاصة الذكور ، وذلك " من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها ، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف ، وهي : تكوين روابط اجتماعية مع الآخرين واختيار الأصدقاء ، وتنمية المهارات لديهم ، وفرض السيطرة الشخصية ، وإذا استمرت تلك القيمة بالتنامي دون تنظيم ، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة ، التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع " .

إضافة إلى أن معاملة الوالدين للذكور في مرحلة الطفولة تكون قاسية نوعاً ما حيث يطمع الوالدان أن يكون الأبناء الذكور ، هم سفراء ، وممثلون عن أسرهم ، وذلك الطموح الزائد في التربية ؛ يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني .

وقد عزا ذلك كمال مرسي (1978 ، ص 129)، حيث أشار : إلى أن إتباع الأسلوب القاسي ، والعنيف في معاملة الأطفال في الفترات الأولى من حياتهم يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني في مراحل عمرية لاحقة .

كما عززت ذلك كلير فهم (1983 ، ص 89) ، حيث أشارت : إلى أن القسوة والتربية الصارمة تؤدي إلى خلق ضمير أرعن ، وتولد الكراهية للسلطة بكل من يمثلها ، وتجعل الطفل يقف من المجتمع عامة موقفاً عدائياً .

كذلك عزز ذلك كل من نبيل حافظ ، نادر قاسم (1993 ، ص 145) ، حيث أشارا : إلى أن أساليب التنشئة التي تتسم بالقسوة ، غالباً ما تسبب للطفل الإحساس بالحيرة والإحباط ؛ مما يفتح الباب أمامه لحل يستند إلى العدوان .

إن مواقف الإحباط التي تتعرض لها الجماعة المرجعية للأطفال الذكور - يومياً - تؤثر على الحياة النفسية لديهم، حيث إنهم أكثر التصاقاً بها من الإناث ، الأمر الذي يؤدي إلى تصريف ذلك في عدوانيتهم نحو الآخرين والمجتمع ؛ لكنه إذا أحيل بينهم وبين التعبير عن مشاعرهم المحيطة، وتصريف عدوانيتهم بالطرق المشروعة ؛ أدى إلى صدور السلوك العدواني .

وعضد ذلك علاء عبود (1994 ، ص 63) ، حيث أشار : إلى أنه إذا وجد إنسان في مجتمع انعدمت فيه مصادر التسلية والإثارة وقضاء وقت الفراغ، واتسمت الحياة بالكآبة والرتابة، في مجتمع يبدد الطاقات، ويحبط الطموح ، والقدرات الإنسانية، من شأن ذلك المجتمع أن يتعرض أفراده للإحباط، كما من شأنه أن يعرضهم لأشكال الانحراف المختلفة بما فيها العدوان .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

ورأى (دولارد وزملاؤه) : أن السلوك العدواني عادة ما يكون مسبقاً بحدوث إحباط لدى الفرد، أي : أن الإحباط غالباً ما يؤدي إلى سلوك عدواني ، وإن اختلفت صورة ودرجة ذلك السلوك (غريب عبد الفتاح غريب ، 1999 ، ص 280).

وإن ننس فلن ننسى أن أبناء الشعب الفلسطيني سواء أكانوا كباراً أم صغاراً يقتلون يومياً من قبل العدو الإسرائيلي الغاشم ، وتهدم عليهم بيوتهم ، وينفون من بلادهم ، وتقطع أشجارهم ، وهذا افتراء ، وظلم ، والأطفال من خلال مشاهدة التلفزة المحلية أو العربية يشاهدون ذلك بأم أعينهم. ومن نافلة القول : إن الطفل إذا أحس بالظلم ، وأن حقه مهضوم ؛ ظهر السلوك العدواني لديه متمثلاً في : السلبية ، واللامبالاة ، والتخريب . وعضد ذلك غريب عبد الفتاح غريب (1999، ص 282) ، حيث رأى " أنه في بعض الحالات يرتد العدوان نحو الذات ؛ وذلك إذا ما واجه السلوك العدواني تجاه مصدره الخارجي صعوبات أو عوامل كف قوية " .

وإن النبذ الذي يواجهه الطفل الفلسطيني من الوالدين ؛ نتيجة للظروف المأسوية التي تمر بها البلاد من ضائقة اقتصادية ، وحصار ؛ من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة ، " وقد عزز ذلك سيد غنيم (1983، ص 36) ، حيث أكد على أن النبذ كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية . كما عززت ذلك دراسة منى بليبيسي (2005) ، التي أثبتت أن 85% من الأسر الفلسطينية تعيش في أجواء أسرية مضطربة .

كما عزا الباحث وجود فروق معنوية بين الجنسين في مجالات مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً كما يراها المعلمون والمعلمات (مربو الصفوف الدراسية) ، لصالح الذكور ، إلى الظروف السياسية الحالية التي تمر بها البلاد ، والتي ساعدت على تفكك كثير من الأسر ، فخلقت جواً مفعماً بالتوترات ، والصراعات العائلية ، فكما كان الأطفال يتعلمون السلوك بالملاحظة والتقليد ، فإنهم يتعلمون السلوك العدواني من وسطهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، وذلك في ظل غياب التربية الإسلامية القويمة ، حيث أصبحت الأسرة لا تنبالي في تربية النشء ، وتوجيهه إلى إتباع النهج القويم ؛ لأن الحياة أصبحت تخيم عليها اللامبالاة ، وعدم الاكتراث ، من جراء ما يشاهد المواطن الفلسطيني يومياً من فلتان في جميع مجالات الحياة .

وعضدت ذلك دراستا: ماكوبي Maccoby ، وجاكين Jackin (1980) حيث بينت أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً بارزاً في تشجيع عدوان الذكور ، وتثبيط عدوان الإناث.

وأشار كل من: معتز عبدالله ، وصالح أبو عبا (1995) ، إلى أنه يمكن النظر إلى السلوك العدواني على أنه بناء إذا ما سهل عملية التخاطب ، وإذا وظف من أجل : الحياة والبقاء ،

أ.د. نظمي أبو مصطفى

والمحافظة على الذات ، وتحقيق الأهداف الفاعلة ، أو هدام إذا ما أدى إلى عدم الإشباع ، وتحول بوعي أو بدون وعي إلى سلاح فتاك يسبب الأذى والموت والخراب سواء أكان للإنسان أم لبيئته على حد سواء .

ورأى (باندورا وزملاؤه) أن السلوك العدواني والاستجابة له هو بمثابة نتيجة عن طريق ملاحظة نماذج عدوانية متوفرة في البيئة الاجتماعية، التي يحياها الإنسان (علاء عبود، 1991، ص 25) .

كما رأى (سكنر) أن الإنسان يتعلم بالثواب والعقاب ، فالإنسان عندما يتورط في العدوان لأول مرة بالصدفة ، إذا عوقب عليه الكف عنه ، وإذا كوفئ عليه كان أميل إلى تكراره في المواقف المماثلة (كمال مرسي ، 1985، ص 54) .

إضافة إلى أن الازدحام السكاني الشديد ، وخاصة بعد هدم البيوت في : المدن، والقرى، والمخيمات الفلسطينية ، الأمر الذي أدى إلى تفكك الروابط الأسرية ، والقيم الاجتماعية ، حيث إنهم لا يجدون أماكن واسعة للرياضة البدنية ، التي تساهم في نفاذ طاقتهم الجسدية .

وعضد ذلك جابي كيفوركيان (2000 ، ص ص 60 -61) ، حيث أشار إلى أن الازدحام السكاني ، يؤدي إلى : تفكك القيم الاجتماعية ، والروابط العائلية ، والعزلة الاجتماعية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني .

كما أن مشاهدة الأطفال الأفلام التلفازية ذات الطابع العدواني ، ومعاينة اعتداء اليهود على أبناء الشعب الفلسطيني ؛ أدت إلى ظهور السلوك العدواني ، حيث إن الأطفال الذكور ، يقومون بتقليد ما يشاهدونه على أرض الواقع ؛ لأن " أكثر من 65% من الأطفال الفلسطينيين في محافظات غزة يملكون إلى مشاهدة التلفاز مدة تتراوح ما بين 3-5 ساعات يومياً " (عبد القادر حماد ، 2005 ، ص 405) .

وعضدت ذلك دراسة عايدة صالح (2005) ، التي أثبتت أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في السلوك العدواني ، لصالح الذكور ، تعزى إلى مشاهدة الذكور للرسوم المتحركة بالتلفاز .

كما أن البيئة المدرسية ، أصبحت فوضى؛ حيث غابت فيها كل القيم، وبخاصة مدارس الذكور، يأتي الطفل للمدرسة يحمل معه أدوات حادة ، قاتلة ، يعتدي بها على أقرانه ، وحتى في بعض الحالات يعتدي على معلمه ، ولا تستطيع إدارة المدرسة فعل أي شيء له ؛ لأن نظام العقاب البدني محظور في المدارس ، وإذا عاقب المعلم طفلاً ما ، تشكل له لجنة تحقيق ، ويوجه له إنذار لعقابه الطفل بدنياً ، كل ذلك يخلق فوضى سلوكية في المدارس ، ويعزز السلوك العدواني .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

إضافة إلى عدم الاتصال بين البيئة الأسرية ، والبيئة المدرسية ، وعدم حضور أولياء الأمور مجالس الآباء ؛ للتعرف على مشاكل أبنائهم التعليمية ، والسلوكية ، كما أن غياب الرقابة ، والمتابعة الأسرية لأطفالها ؛ أدى إلى ظهور المشكلات السلوكية ، ومنها السلوك العدواني . يتضح من الجدول (10) أنه توجد فروق معنوية في مقياس مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً تبعاً لمتغير العمر ، لصالح العمر (9- 12) سنوات (الطفولة المتأخرة).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من : رشاد موسى ، وإبراهيم الصباطي (1993) ، التي أظهرت وجود فروق دالة بين الأطفال الأصغر عمراً ، والأكبر عمراً في السلوك العدواني ، لصالح الأطفال الأكبر عمراً .

كما أوضحت دراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) أن المشكلات السلوكية ، هي أكثر المشكلات شيوعاً في مرحلة الطفولة المتأخرة .

وقد فسر الباحث وجود فروق معنوية في مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً تعزى لمتغير العمر ، لصالح الأطفال الأكبر عمراً (9- 12 سنة) ، إلى " عدم الاستقرار الانفعالي الذي يسببه انفصال الطفل عن الأم والأسرة ، بسبب التحاقه بالمدرسة " (حامد عيد العزيز الفقي (1993)، ص ص 339-340) ، حيث يشعر الطفل أن الحياة الانفعالية التي كان يعاني منها في المرحلة العمرية المبكرة لا زالت مستمرة ، فتتشأ لدى الطفل بعض الاستجابات العدوانية غير الملائمة لسنه .

إضافة إلى أن الطفل عندما ينمو تفرض عليه الجماعة المرجعية بعض المطالب الاجتماعية ، لم تكن موجودة عندما كان صغيراً ، فيقابلها بالرفض ؛ مما ينعكس على بنائه النفسي ؛ فيؤدى إلى اضطرابه ؛ فيصبح تربة خصبة لنبت المشكلات السلوكية .

* روية تربوية إرشادية للتغلب على مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين المشكلين سلوكياً.

يقدم الباحث رؤية تربوية إرشادية للتغلب على مظاهر السلوك العدواني الشائعة للأطفال المشكلين سلوكياً ، وذلك من خلال:

أولاً- الأسرة:

فيما يلي بعض الإرشادات الأسرية للتغلب على السلوك العدواني لدى الأطفال:

1- إجراء الفحوصات اللازمة لدى الأطفال ؛ للتأكد من الناحية البيولوجية ؛ لأن نشاط مناطق الدماغ التي يطلق عليها بالهيوثلاموس ، وزيادة نسبة الكهرباء في الدماغ ، واضطراب نسبة

أ.د. نظمي أبو مصطفى

- هرمون السيروتونين ، وهرمون التستوسترون تؤدي إلى السلوك العدواني .
- 2- تدريب الأطفال على تركية النفس ، والبعد عن العدوان بأشكاله المختلفة ، وتذكيرهم بما نهى عنه ديننا الإسلامي الحنيف ، حيث قال تعالى { يأيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون } سورة المجادلة، آية: 9 . وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن العدوان : " سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر " (يحيى بن شرف النووي، 1990 ، ص 387) .
- 3- تدريب الأطفال على التخلص من الجوانب السلبية في شخصياتهم ، التي قد تكون من أهم الأسباب في حدوث السلوك العدواني ، مثل : تدريبه على المهارات الاجتماعية ، وتحمل مواقف الإحباط .
- 4- تدريب الأطفال على طرق تفريغ طاقاتهم ، وذلك من خلال توفير الأنشطة الرياضية الإيجابية ؛ لأنها تعمل على تصريف الضغط ، والتوتر بشكل سليم؛ وكي لا يكون تصريفها عن طريق العدوان .
- 5- ضرورة زيارة أولياء الأمور إلى المدرسة باستمرار ؛ للإطلاع على سلوك أطفالهم ، والتعاون مع المعلمين والمرشدين ؛ للعمل على الحد من السلوك العدواني لدى أبنائهم .
- 6- تجنب إثارة الغيرة لدى الأطفال؛ لأنها تؤدي إلى الحقد ، والضغينة، والتوتر، الأمر الذي يقود إلى العدوان .
- 7- تجنب تعرض الأطفال إلى الفشل والإحباط ؛ لأنهما يؤديان إلى التصرف بعدوانية كرد فعل تجاه ذلك الفشل والإحباط .
- 8- تجنب استعمال القسوة ، والشدّة في تنشئة الأطفال ؛ لأنه مع مرور الوقت يولد العدوان لديهم.
- 9- العمل على خفض مستوى : المشاجرات ، والمشاحنات ، والنزاعات الأسرية؛ لأن الأطفال يتعلمون السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد ، ويتعرضون إلى مشاهدة نماذج من السلوكيات غير الاجتماعية التي تدور داخل الأسرة ، وقد يقلد الأطفال النماذج نفسها ؛ لحل : مشاجراتهم ، ومشاحناتهم ، ونزاعاتهم .
- 10- الإقلال من تعرض الأطفال لنماذج العدوان المتلفزة؛ لأنها تلعب دوراً كبيراً في تعليم الأطفال العدوان .
- 11- إعطاء الأطفال بعض : النقود ، أو الحلويات ، أو المأكولات ، ليعطوها لأقرانهم الفقراء ؛ وذلك لتعليمهم : الرحمة ، والحب ، والعطف .
- 12- تعزيز السلوكيات الاجتماعية الطيبة لدى الأطفال، مادياً ، أو معنوياً ؛ للعمل على إطفاء

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

- السلوكيات غير الاجتماعية ، مثل السلوك العدواني.
- 13- تشجيع الأطفال على كل عمل يقومون به ، بعيداً عن السلوك العدواني.
- 14- تزويد الأطفال بالألعاب ، تعتمد على الفك ، والتركيب ؛ لأن ذلك ينمي لديهم التعمير والاكتشاف .
- 15- تزويد الأطفال بأدوات الرسم ، أو أي مهارة يحبونها؛ لتنمية الإبداع في تلك المهارات.
- 16- سرد قصص من السلف الصالح لأطفال في سنهم - مثل ابن سلمة عندما أم المسلمين وعمره سبع سنوات - كان يحتذي بأخلاقهم النبيلة ؛ لكي يتأسوا بآثارهم .
- 17- غرس الثقة بالذات لدى الأطفال ، مع إعطائهم فرصة للتعبير عن ذواتهم ، عن طريق : الحوار ، والمناقشة الدافئة ؛ للتوصل إلى دوافعهم المؤدية للعدوان ، ومحاولة إشباعها .
- 18- مشاركة الأطفال في اللعب ؛ لأنهم يشعرون أن أولياء أمورهم مهتمون بهم ، الأمر الذي يحد من ظهور السلوك العدواني .
- 19- توفير الدفء ، والعطف ، والحنان لدى الأطفال ؛ لأن ذلك يؤدي إلى تعاملهم مع الآخرين بلطف ومودة ، خالية من أي عنوان .
- 20- تجنب تدليل الأطفال ؛ لأن ذلك يزيد من عدوانيتهم .
- ثانياً- المدرسة:

- فيما يلي بعض الإرشادات المدرسية ؛ للتغلب على السلوك العدواني لدى الأطفال:
- 1- دراسة العوامل المؤدية للسلوك العدواني داخل المدرسة؛ للعمل على تخفيفها، بأنجع الوسائل التربوية؛ ولخلق جو تربوي ملائم للدراسة، حيث إن وجودهم في الفصل يؤثر على سير العملية التعليمية .
- 2- التعرف على خصائص النمو لدى الأطفال العدوانيين .
- 3- ضرورة معرفة ما وراء سلوك الأطفال العدوانيين .
- 4- تخصيص برامج إرشادية للأطفال ؛ لفهم ذواتهم ، وحل مشكلاتهم ، بأساليب واقعية .
- 5- تخصيص برامج إرشادية للأطفال؛ لتبصيرهم ، وتوعيتهم ، بتبعات السلوك العدواني الموجه نحو الذات ، ونحو الآخرين ، ونحو الممتلكات المدرسية .
- 6- توعية الأطفال بالسلوك المسموح به ، وغير المسموح به ، داخل المدرسة، مع شرح اللوائح، والأنظمة المدرسية ، التي تنص على العقوبات ، وذلك منذ مطلع العام الدراسي .
- 7- تشجيع الأطفال على إنشاء علاقات طيبة فيما بينهما؛ لخلق روح العطف ، والحنان .
- 8- تزويد المكتبات المدرسية ، بقصص الأطفال التربوية ، التي تدعو إلى التمسك بالقيم

أ.د. نظمي أبو مصطفى

- الإسلامية السمحة، مع حدث الأطفال على زيارة المكتبة المدرسية ، واستعارتها، والتأسي بها، والعمل بما جاء فيها ، في تفاعلهم الاجتماعي.
- 9- تجنب مواقف الإحباط لدى الأطفال؛ لأن ذلك يؤدي إلى السلوك العدواني .
- 10- عدم السخرية ، والتهكم على الأطفال أمام زملائهم ؛ لأنه يخلق لديهم الاستعداد للسلوك العدواني .
- 11- عدم التساهل ، والتهاون ، مع الأطفال ؛ لأن ذلك يدفعهم للسلوك العدواني .
- 12- توكي العدالة بين الأطفال ، وعدم التفريق بينهم في التعامل؛ لأن ذلك يؤدي للكرهية ، والبغضاء بينهم ، الأمر الذي يقود إلى السلوك العدواني .
- 13- إبراز الجوانب الإيجابية في سلوك الأطفال العدوانيين ، مع إحساسهم بإمكانياتهم، وقدراتهم.
- 14- إعطاء الأطفال العدوانيين فرصة التعبير عن ذواتهم ، والإصغاء إليهم ، وعدم الاستخفاف بهم ، والتأكيد على الجوانب الإيجابية في شخصيتهم .
- 15- إظهار التقدير للأطفال العدوانيين في المواقف الإيجابية ؛ مما يدفعهم إلى القيام بالسلوك الإيجابي .
- 16- إشراك الأطفال العدوانيين في مشاهد ، يرون من خلالها الأطفال الذين يمارسون سلوكاً حميداً بينهم .
- 17- تدريب الأطفال على حل المشاجرات والنزاعات عن طريق التفاهم والتفاوض ، وليس عن طريق العدوان .
- 18- تجنب لوم الأطفال العدوانيين أمام زملائهم ؛ لأن ذلك يكون مردوداً سيئاً ، ويزيد من السلوك العدواني لديهم .
- 19- تشجيع الأطفال على إشباع رغباتهم العدوانية في نفاذ طاقتهم في الرياضة البدنية ، والرحلات ، والمشاريع المدرسية .
- 20- إنشاء علاقات إنسانية حميدة بين الأطفال العدوانيين ، والمعلمين، حيث يدفعهم ذلك إلى احترام الآخرين وتقديرهم .
- ثالثاً- المؤسسات المجتمعية:**
- فيما يلي بعض الإرشادات للمؤسسات المجتمعية ؛ للتغلب على السلوك العدواني لدى الأطفال:
- 1- إجراء الفحوصات الطبية الشاملة لدى الأطفال ، في مطلع كل عام دراسي ؛ للتأكد من السلامة الصحية لديهم .

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

- 2- القيام بعقد : ندوات ، ومحاضرات ، ولقاءات ، وورش عمل ، مختصة في تربية ورعاية الأطفال ؛ للتغلب على مشكلاتهم النمائية ، والسلوكية.
- 3- إنتاج برامج تلفزيونية تربوية ، مستمدة من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ، ثم عرضها للأطفال في أوقات فراغهم ؛ للتقليل من الأعمال العدوانية .
- 4- إنشاء نوادي ، ومراكز ثقافية ورياضية ؛ لجلب الأطفال لها ؛ ولتقوية الانتماء لديهم ، وتوجيههم الوجهة التربوية الصحيحة.
- 5- تزويد المكتبات العامة، بقصص الأطفال الإسلامية، التي : تدعو إلى المحبة، والألفة ، والتعاون ، فيما بينهم.
- 6- تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في التعاون ؛ لتدريب القائمين على تربية الأطفال ، والتعرف على جوانب النمو المختلفة ، ومظاهره ، ومشكلاته ، وذلك بالاستعانة بالباحثين المختصين في مجال علم النفس.

دراسات مستقبلية:

- يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية ، ومن أهمها:
- 1- دراسة فاعلية برنامج إرشادي ؛ لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المشكلين سلوكياً .
 - 2- دراسة مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشكلين سلوكياً والعاديين .
 - 3- دراسة مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة .
 - 4- دراسة السلوك العدواني وعلاقته ببعض خصائص الشخصية لدى الأطفال المشكلين سلوكياً.
 - 5- دراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بالسلوك العدواني لدى الأطفال المشكلين سلوكياً .

المراجع

أ- المراجع العربية :

- 1- أحمد خليل القرعان (2004) : الطفولة المبكرة : خصائصها ، مشاكلها ، حلولها ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، عمان .
- 2- أحمد زكي صالح (1987) : تعليمات اختبار الذكاء المصور ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 3- أحمد محمد دحلان (2003) : " العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

أ.د. نظمي أبو مصطفى

- 4- أحمد محمود الزعبي (2001): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، عمان ، دار زهران .
- 5- أمل المخزومي (2006): " مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال " ، ص ص 1- 6 ، www.bafree.net .
- 6- بتول بنای زبيري (2006): " العدوان عند الأطفال ، أسبابه ، وعلاجه " ، ص ص 1 - 11 ، www.basracity.net .
- 7- جابي كيفوركيان (2000): " السلوك العدواني عند الأطفال : الأسباب ، والعلاج " ، مجلة بلسم ، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، رام الله ، السنة السادسة والعشرون ، العدد 304 ، أكتوبر ، ص ص 60 - 62 .
- 8- حامد زهران (1977) : علم نفس النمو ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- 9- حامد عبد العزيز الفقي (1983) : دراسات في سيكولوجية النمو، دار القلم ، الكويت .
- 10- حسن الفنجري (1987): " العدوان لدى الأطفال : دراسة مقارنة لمظاهره بين الريف والحضر " ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- 11- رشاد على عبد العزيز موسى (1991) : سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 12- رشاد على عبد العزيز موسى ، وإبراهيم سالم محمد الصباطي (2003): " دراسة مقارنة بين طفل القرية وطفل المدينة في المشكلات السلوكية والتوافقية " ، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة الثانية، العدد الرابع ، يوليو، ص ص 35 - 76 .
- 13- جودت أحمد سعادة ، " وآخرون " (2002): " المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين في المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة نابلس خلال انتفاضة الأقصى كما يراها المعلمون وعلاقتها ببعض المتغيرات " ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (ب) ، للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثاني ، ص ص 547 - 588 .
- 14- سيد محمد غنيم (1983): الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة .
- 15- صلاح الدين محمد أبو ناهية (1993): " بناء قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة " ، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين، العدد الأول، فبراير، ص ص 7- 35 .
- 16- عايدة شعبان صالح (2005): " الرسوم المتحركة بالتلفاز وعلاقتها بالمشاكل السلوكية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة " ، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

- المستقبل ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، بغزة ، الجزء الثاني ، 22 - 23 فبراير ، ص 806 - 839.
- 17- عبد القادر إبراهيم حماد (2005): "تأثير الفضائيات العربية على شخصية الطفل الفلسطيني من وجهة نظر أولياء الأمور" ، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، الجزء الأول ، 22 - 23 فبراير ، ص ص 388-416.
- 18- عبد المطلب أمين القريطي (1998): **في الصحة النفسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 19- عبد المنعم المليجي ، وحلمي المليجي (1973) : **النمو النفسي** ، ط5، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- 20- عدنان أحمد الفسفوس (2006) : " الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني " ، المكتبة الإلكترونية الشاملة ، السلسلة الإرشادية ، www.Fiseb.com.
- 21- علاء عبود (1994) " العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها " ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- 22- عماد على عبد الرازق (2005) : " إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء " ، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد الأول، ديسمبر، ص ص 263 - 343 .
- 23- غريب عبد الفتاح غريب (1976) : " السمات الشخصية للطلاب المخلين والأسوياء في الفصل " ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
- 24- غريب عبد الفتاح غريب (1999): **علم الصحة النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 25- فاطمة مبارك حمد الحميدي (2003) : " دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر " ، رسالة ماجستير ، قسم الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- 26- فؤاد البهي السيد (1975) : **الأسس النفسية للنمو في الطفولة إلى الشيخوخة** ، ط4 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- 27- كلير فهم (1983) : **أطفالنا وحاجاتهم النفسية** ، كتاب اليوم الطبي ، دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة .

- 28- كمال مرسي (1978) : **القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- 29- كمال مرسي (1985) : " **سيكولوجية العدوان** " ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، الكويت ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، ص ص 45 - 64 .
- 30- ماجدة هاشم بخيت (2005) : " **فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم** " ، **المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي** ، مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، المجلد الأول ، 25 - 27 ديسمبر ، ص ص 677 - 714 .
- 31- محمد السيد عبد الرحمن (1998) : " **دراسة مسحية لمشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة الشرقية** " ، **في كتاب دراسات في الصحة النفسية** ، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ص 173 - 211 .
- 32- محمد عماد الدين إسماعيل ، ومحمد أحمد غالي (1981) : **الإطار النظري لدراسة النمو** ، دار القلم ، الكويت .
- 33- معتز سيد عبدالله ، وصالح عبدالله أبو عباة (1995) : " **أبعاد السلوك العدواني** " دراسة عاملية مقارنة " ، **مجلة دراسات نفسية** ، العدد الثالث ، القاهرة ، ص ص 521 - 580 .
- 34- منى عبد القادر بلبيسي (2005) : " **التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني** " ، **مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل** ، الجزء الأول ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ص ص 319 - 346 .
- 35- ميشيل دبابة ، ونيل محفوظ (1984) : **سيكولوجية الطفولة** ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان .
- 36- نبيل حافظ ، نادر قاسم (1993) : " **برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات** " ، **مجلة الإرشاد النفسي** ، مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، العدد الأول ، ص ص 143 - 177 .
- 37- نبيلة هاشم (1979) : " **مشكلات سوء التكيف الاجتماعي عند تلميذات المدرسة الإعدادية** " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمشق .
- 38- نظمي عودة أبو مصطفى (2006) : " **المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة غزة كما يدركها المعلمون والمعلمات** " ، **المؤتمر الدولي الثالث** ،

مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين

مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ديسمبر ، ص ص 335- 398 .

39- نظمي عودة أبو مصطفى (2000) : " استمارة تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة الفلسطينية " ، قسم التربية الخاصة ، كلية التربية الحكومية ، غزة ، فلسطين .

40- نظمي عودة أبو مصطفى ، وعطاف أبو غالي (2005) : " اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال " دراسة ميدانية على عينة من والدي أطفال الرياض في كل من محافظتي : خان يونس ، ورفح " ، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، الجزء الأول ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، بغزة ، 22 - 23 نوفمبر ، ص ص 166- 199 .

41- نظمي عودة أبو مصطفى (2006) : " المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين " دراسة على عينة من أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات " ، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثاني ، حزييران ، ص ص 399 - 432 .

42- نعيم الرفاعي (1981) : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط 5 ، جامعة دمشق ، سوريا .

43- يحيى بن شرف النووي (1990) : رياض الصالحين ، دار الفكر ، لبنان .

ب- المراجع الأجنبية :

- 1- Ashenbach, et al (1991): "National survey of problems and competencies among four to sixteen year old" , **Monograph of the society for research in child development**, serial No. 225, vol. 56,3,p273.
- 2- Barry, et al (2007) : " The importance of narcissism in predicting proactive and reactive aggression in moderately to highly aggressive children, Aggressive behavior " , Vol . 33 , No . 3, pp 185- 197
- 3- Campbell, et al (1985) : " predicting our aggression Person subculture or situation, " **British Journal of social Psychology**, 24.
- 4- Dodge K ,et al (1990): " Hostile Attributitional Biases in severely Aggres Adolescents, " **Journal of Abnorma Psychology**, Vol .99, No, 4.
- 5- Fite pj , et al (2008) : " Relation between parenting stress and psychopathic traits among children , Behavioral sciences & the law " , Vol . 26 , No .2 , pp239 -248 .
- 6- Fontaine N , et al (2008) : " Girls ' hyperactivity and physical aggression during childhood and adjustment problems in early adulthood :a 15- year

- longitudinal study “ , **Archives of general psychiatry** , Vol . 65 , No . 3 , pp320 – 328 .
- 7- Ho C, et al (2008): “Cultural differences in the relationship between parenting and children's behavior “ , **Developmental psychology** , Vol . 44 , No .2 , pp507 – 522 .
 - 8- Horowitz, et al (2007): “Aggression and Withdrawal Related Behavior within Conflict Management Progression in Preschool Boys with Language Impairment Child psychiatry and human development“, PMID: 17468840.
 - 9- Jansen, et al (2007) : “ Behavioral problems in relation to intelligence in children with 22q11.2 deletion syndrome : a matched control study“, **American journal of medical genetics**, Vol.143 (6), No.6, P.P.574-580.
 - 10- Maccoby E & Jacklin C (1980) : “ Sex differences in aggression: A rejoinder and reprise “ , **Child Development**, 51, PP 964-980.
 - 11- Malik N (2008) : “ Exposure to domestic and community violence in a nonrisk sample : associations with child functioning“, **Journal of interpersonal violence** , Vol . 65, No .3, pp320-328 .
 - 12- Margalit B & Mauger P (1985): “ Aggressiveness and assertiveness : A cross –cultural study of Israel and the United States“, **Journal Cross Cultural Psychology** , 16 (4) PP 497-511.
 - 13- Perry D , et al. (1986) : “ Cognitivesocial learning mediators of aggression “ , **child Development** , 57 (3) , PP 700 –711 .
 - 14- Ziv A (1970) : “Children’s Behavior Problems as viewed by Teachers “ **Psychologists and Children Development** , 41 , 871 – 9 .
 - 15- Stern S , et al (2008) :“ Relations of self – reported maternal acceptance and behavioral control acting – out aggressive behavior in children with ADHD“, **Psychological reports** , Vol . 10 , No.3 , pp 675 – 684 .